**المحاضرة السابعة**

**نظرية التعلم ذي المعنى(اوزوبل)**

**مقدمة :**

**إن إسهام دافيد اوزوبل الأساسي في** علم النفس يقع في مجال التعلم اللفظي ذي المعنى.

**و ترجع نظرية " أوزوبل "** للتعلم القائم على المعني إلى عالم علم النفس المعرفي دافيد أوزوبل الذي حاول من خلال هذه النظرية تفسير كيف يتعلم الأفراد المادة اللفظية المنطوقة والمقروءة .

**يرى " أوزوبل "** أن كل مادة أكاديمية لها بنية تنظيمية تتميز بها عن المواد الأخرى وفي كل بنية تشغل الأفكار والمفاهيم الأكثر شمولاً وعمومية موضع القمة ثم تتدرج تحتها الأفكار والمفاهيم الأقل شمولية وعمومية ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة

**وأن البنية المعرفية** لأي مادة دراسية تتكون في عقل المتعلم بنفس الترتيب من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً ، **ومن ثم يرى " أوزوبل** " أن هناك تشابه بين بنية معالجة المعلومات في كل مادة وبين البنية المعرفية التي تتكون في عقل المتعلم من هذه المادة.

**ويفترض أوزوبل أن** التعلم يحدث إذا نظمت المادة الدراسية في خطوط مشابهة لتلك التي تنظم بها المعرفة في عقل المتعلم .

**حيث يرى أن المتعلم** يستقبل المعلومات اللفظية ويربطه بالمعرفة والخبرات السابق اكتسابها وبهذه الطريقة تأخذ المعرفة الجديدة بالإضافة للمعلومات السابقة معنى خاص لديه.

وقدم " أوزوبل " تصنيفاً للتعلم إلى أربعة أنماط على أساس بعدين :

البعد الأول : طريقة تقديم المعلومات بالاستقبال أو الاكتشاف .

البعد الثاني **:** طريقة المتعلم في ربط المعرفة الجديدة ببنيته المعرفية بالفهم أو الحفظ.

وذلك وفق المخطط التالي :

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
|  | | تقديم المعرفة | |
| الاستقبــــــال | الاكتشـــــاف |
| نمط المتعلم في ربط المعرفة | الفهم  وإدراك المعنى | \* تعلم بالاستقبال قائم على المعنى : Meaningful Perception Learning  عندما تقدم المعرفة في صورة كاملة للمتعلم فيقوم بربط بنيته المعرفية بطريقة منظمة | \* تعلم بالاكتشاف قائم على المعنى :Meaningful Discovery Learning  يحدث عندما يصل المتعلم للمعرفة بنفسه ويعمل على ربط بنيته المعرفية بطريقة منظمة |
| الحفــــــــظ | \* تعلم بالاستقبال قائم على الحفظ: Rote  Perceptional Learning  ويحدث عندما تقدم المعرفة في صورة كلية للمتعلم فيحفظها دون ربط ببنيته المعرفية | \* تعلم بالاكتشاف قائم على الحفظ**:** Rote Discovery Learning  يحدث عندما يصل المتعلم بنفسه ولكن لا يربطها ببنيته وإنما يحفظها |

**معنى المادة العلمية :**

**يري اوزوبل أن** عمل المدرسة يتلخص في تحديد المعارف المنظمة المستقرة الواضحة التى تتألف منها العلوم المختلفة .

**وعمل المربي أن** ينقل هذه المعارف بطريقة تمكن المتعلم من استيعابها في نسقه عن فهم وإدراك لمعانيها بحيث تصبح وظيفية بالنسبة له .

**والمعنى ما هو** إلا خبرة شعورية متمايزة بدقه ومحددة بوضوح تنبثق لدى الفرد حين تتصل العلامات والرموز والمفاهيم والقضايا بعضها ببعض ويتم استيعابها في بنائه المعرفي .

**فالمعني إذن** يتطلب أساسا معقولا ومقبولا للعلاقات,كما يتطلب محتوى لا يعتمد على الصياغة اللفظية.

**ويمكن التعبير عنه** بصيغ لغويه مختلفة دون أن يطرأ عليه اى تغير أو يتعرض لاى فقدان.

**ويعتمد التعلم ذو المعني على :**

1. طبيعة المادة التي يتعلمها الفرد.
2. توافر محتوى مناسب في بنيته المعرفية.

**مثال :** 1- قوي – يعتمد عليه : زوج من الكلمات ,ترتبط كل كلمة فيه بالكلمة التالية وعلى التلميذ أن يستدعي الكلمة التالية عند عرض الكلمة الأولى عليه.

2-إبراهيم عاطف , اسم لشخص معين.

3-تسلقت القطة شجرة البرقوق: جملة إثباتيه بسيطة (قضيه)

4-المثلث المتساوي الأضلاع له ثلاثة أضلاع متساوية ,(تعريف لمفهوم ).

**ويتضح تزايد المعنى ,أو تزايد علاقة الكلمة بغيرها في ضوء معيارين هما :**

1. عدم التحكم.
2. المضمون.

**ويقصد فيه** أن العلاقة لا تتغير مع استخدام صيغ لغويه مختلفة مساوية للصيغة الاصليه.

**وهاتان الخاصيتان ترتبطان** بعلاقة الكلمة بغيرها وتضيفان على المادة معناها المنطقي .

**والتعلم اللفظي ذو المعنى تعلم غير تحكمي أو غير تعسفي** لان العلاقة بين العنصر الجديد الذي تعلمه التلميذ والبنية المعرفيةالراهنة بما فيها من أفكار علاقة تطابق واتفاق .

**مثال** ( علاقة المثلث المتساوي الأضلاع بالمثلث ما هي إلا علاقة مثال خاص بحالة عامة وهي علاقة غير تعسفية .

**ولقد أكد اوزوبل على** أهمية الشخص في هذه العملية إذ يقول أن البنية المعرفية لتلميذ معين ينبغي أن تشتمل على المحتوى الفكري المناسب ,والقدرات المطلوبة ,وهذه العوامل السابقة خاصة بالفرد .

**ومن هنا فان مغزى المادة المتعلمة سوف يختلف باختلاف عوامل مثل** (عمر المتعلم , ونسبة ذكائه , ومهنته ,والمادة الدراسية التي يتعلمها ,والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ,والثقافة التي هو عضو فيها ).

**ويري اوزوبل أن ثمة طريقتين يكتسب التلميذ يهما المعلومات :**

1. **التلقي :(Reception)** كما يحدث حين يقرا التلميذ كتابا ويتلقي من خلاله معلومات مترابطة تم تشكيلها ,أو كما يحدث حين يستمع إلى محاضره ذات أفكار مترابطة .
2. **الاكتشاف :(Discovery)** : ويستخدم التلميذ هذه الطريقة حين يكون المعنى ناقصا أو غامضا ,فيقوم التلميذ بتحديد العلاقات بين المفاهيم واستخلاص المعاني.

**ويتعلم التلاميذ المواد اللفظية بطريقتين :**

1. **الحفظ الصم :** وهنا يكرر التلميذ المعلومات بدون فهم حتى يحفظها حفظا آليا .
2. **استيعاب المعنى :** وهنا يتمثل التلميذ ما تحتوي عليه المواد اللفظية من معلومات ,وما تتضمنه من أفكار .

**وإذا جمعنا بين التصنيفين السابقين يصبح لدينا أربعة أنواع من المادة التعليمية اللفظية لكل منها عملية تناسبه أو أنماط التعلم عند اوزوبل وهي كما يلي :**

1. **عملية تلقي(الاستقبالي) ذي المعني :(Meaningful reception learning)** وفيها يتلقى التلميذ المعلومات معدة ومرتبة منطقيا ,فيقوم بتحصيل معانيها وربطها .

**بمعنى اخر :** يحدث عندما يعرض المعلم المادة العلمية في صورتها النهائية بعد إعدادها وترتيبها منطقياً فيقوم المتعلم بتحصيل معاني هذه المادة وربطها أو دمجها بخبراته الراهنة وبنيته المعرفية

1. **عملية تلقي(الاستقبالي) صم :(Rote reception learning)** وبها يحصل التلميذ المعلومات في صيغة منتظمة تامة , ويحفظها كما هي دون التأمل فيها أو ربطها بما لديه من رصيد من الخبرات .

**بمعنى أخر :**يتم هذا النوع من التعلم عندما يعرض المعلم على المتعلم المادة التعليمية أو المعلومات في صورتها النهائية فيقوم المتعلم باستظهارها أو حفظها كما هي دون محاولة ربطها بما لديه من خبرات أو دمجها ببنيته المعرفية .

1. **عملية اكتشاف ذي مغزى (Meaningful discovery learning)** وبها يكتشف التلميذ العلاقات بين المعلومات والبيانات المقدمة له ,وهو يستوعب خلال ذلك معاني هذه البيانات عن طريق ربط خبراته الجديدة بخبراته المعرفية السابقة .

**بمعنى أخر :**يحدث هذا النوع من التعلم عندما يقوم المتعلم باكتشاف المادة التعليمية المقدمة له وفحص المعلومات المتعلقة بها ثم ربط خبراته الجديدة المستخلصة من هذه الأفكار والمعلومات بخبراته السابقة ودمجها في بنيته المعرفية

1. **عملية اكتشاف صم : (Rote discovery learning )** وفيها يقوم التلميذ بالبحث عن حل لمشكلة مطروحة عليه على نحو مستقل ,ولكنه يستوعب الحل دون أن يربطه بخبراته المعرفية الماضية .

**بمعنى أخر:**ويحدث هذا النوع من التعلم عندما يقوم المتعلم باكتشاف المعلومات المعروضة عليه ( في المادة التعليمية ) ومعالجتها بنفسه فيصل إلى حل للمشكلة أو فهم للمبدأ أو القاعدة أو تعميم للفكرة ثم يقوم بحفظ هذا الحل واستظهاره دون أن يربطه بالأفكار والخبرات المتوفرة في بنيته المعرفية.

**أنواع التعليم عند أوزوبل :  
هناك أربعة أنواع من التعليم عند أوزوبل مرتبة ترتيباً هرمياً من الأدنى إلى الأعلى على النحو التالي :   
1 ـ التعلم التمثيلي Representational :**تظهر في تعلم معنى الرموز المنفصلة حيث تتخذ هذه الرموز في أول الأمر صورة للكلمات التي يتحدث بها الآباء للأطفال ثم تشير إلى الأشياء التي ينتبه إليها الطفل وبعد ذلك تصبح المعاني التي يعطيها الطفل للكلمات.

**2 ـ تعلم المفاهيم Concept :**  
**المرحلة الأولى :** هو تكوين المفهوم وهي عملية الاكتشاف الاستقرائي للخصائص المحكية لفئة المثيرات حيث لا يستطيع الطفل تسمية المفهوم في هذه المرحلة بالرغم من انه قد تعلمه .  
**المرحلة الثانية :** فيه اسم المفهوم وهو نوع من التعلم التمثيلي حيث يتعلم الطفل أن لفظ الكلمة يمثل المفهوم الذي اكتسبه في المرحلة الأولى وهنا تكتسب الكلمة خاصية المفهوم فيكون لها المعنى الدلالي

**و تكوين المفهوم .**

عملية تجريد الملامح الأساسية المشتركة من فئة من الأشياء أو الوقائع تختلف في السياق في جوانب غير أساسية أو في أبعاد أخرى غير تلك التي ندخلها في الاعتبار .

**ويري اوزوبل من منظور نمائي** انه في اى مرحلة من مراحل نمو الطفل يوجد تباعد واضح بين الخصائص الأساسية التي اكتشفها التلميذ (والتي تضفي على المفهوم المعنى السيكولوجي) والخصائص الأساسية التي تحدد المعنى المنطقي للمفهوم .

**مثال :** قد يتوافر لدى الأطفال الصغار مفهوم محدد أو غير دقيق للمثلث, ويصبح مع التطور أكثر شبها بالمفهوم المنطقي وذلك نتيجة للخبرة والتغذية الراجعة .

وعندما ينمو الطفل ويلتحق بالمدرسة , يتعلم اسم المفهوم أو الكلمة التي تطلق عليه , وقد بتعلم كلمة مكعب وهذه هي المرحلة الثانية .

**وتعلم اسم المفهوم** هو نوع من التعلم التمثيلي ,لان الطفل يتعلم أن الرمز المقول أو المكتوب (مكعب) يمثل مفهوما سبق اكتسابه في المرحلة الأولي وسوف تكتسب الكلمة التي تطلق على **المفهوم المعنى الدلالي ,** وسوف تثير عند الطفل صورة متمايزة تمثل الشيء وتتألف من الصفات الأساسية للمفهوم ,ويربط الطفل في هذه المرحلة كلمة (مكعب) بالمفهوم المتوافر لديه عن المكعبية .

**ويعتمد المعنى الماصدقي** على الاستجابات الشخصية العاطفية والاتجاهية والخاصة التي يثيرها اللفظ في كل طفل , وفقا لخبرته الخاصة مع فئة من الأشياء.

**3 ـ تعلم القضايا Propositions Learning :**  
يقصد بالقضية أنها قاعدة أو مبدأ أو قانون ومن أمثلتها في اللغة الجملة المفيدة وقد تشتمل على تعاميم فمثلاً قد تكون القضية ( الجملة ) تعميما ً كالجمل التالية :   
(الأطفال يحبون الكلاب ) وقد لا تكون تعميماً كالجملة التالية ( عض الكلب جارنا الطفل حسام).  
**4 ـ التعلم بالاكتشاف Discovery Learning :**  
ويتطلب هذا النوع أن يمارس المتعلم نوعاً من النشاط العقلي يتمثل في إعادة تنظيم وترتيب مادة التعلم ويهدف هذا التعلم إلى حل المشكلة والابتكار

**و استيعاب المفهوم .**

**إن تكوين المفاهيم يمثل** التعلم عند الأطفال الصغار غير انه بعد مضي السنوات السابقة على الالتحاق بالمدرسة , يتعلم الطفل معظم الكلمات التي تطلق على المفاهيم عن طريق تعريفها والتعرض لها في سياقات مناسبة .

**والتعريف يزود** التلميذ بالخصائص الأساسية للمفهوم ويعبر عنها بألفاظ واضحة المعنى, **والتعلم بالتعريف** شكل من إشكال تعلم القضايا.

**وتعلم القضايا** يتضمن تعلم فكرة مركبة جديدة مصوغة في جملة (مثال:التماسيح تأكل الأطفال) وحين يكتسب التلميذ الخصائص الأساسية للمفهوم من خلال تعريفة بدلا من اكتسابها عن طريق الاكتشاف (كما في تكوين المفهوم) فإننا نطلق على هذا النوع من التعلم **استيعاب المفهوم ,**ويتقدم الطفل في النمو يصبح للتعلم بالتلقي الأسبقية على التعلم بالاكتشاف في اكتساب المفاهيم,وبعد التحاق الطفل بالمدرسة تتزايد نسبة المفاهيم التي يكتسبها عن طريق التعريف أو من خلال سياق ورودها.

**ومتى وصل الطفل إلى سن المدرسة** ,فان استيعاب المفهوم على نحو تدريجي يصبح المنوال السائد لاكتسابه ,على الرغم من أن تكوين المفهوم ممكن في اى مستوى عمري .إلا انه عادة يميز النمو المعرفي قبل المدرسة .

**وتكتسب المفاهيم** الثانوية بالاستيعاب ,لأنها تستلزم نضجا عقليا كافيا حتى يمكن ربط البنية المعرفية بالخصائص الأساسية المجردة لفكرة جديدة عامة أو شاملة .

**ولما كانت هذه** الدرجة من النضج غير متوافرة ولا موجودة قبل بلوغ الطفل سن المدرسة , وتتوافر في صورة أولية عند الطفل في سن المدرسة,وعن طريق تدعيم الخبرة الامبريقية العيانية .

**فان البديل الأساسي المتاح قبل الالتحاق بالمدرسة هو** أن يكتشف الخصائص الأساسية للمفاهيم بنفسه من خلال قيامة بالعمليات التصورية الضرورية من تجريد وتمييز واشتقاق للفرض واختبار له ,وكذلك من خلال التعميم ,**والطفل حين يعمل هذا** , فان عمله يقتصر على الأنواع البسيطة من المفاهيم الأولية التي لها مراجع مدركة ومألوفة ,أو تمثلها كلمات معروفة .

**أما الخصائص المعيارية للمفهوم التي** تكتشف خلال تكوينه فتستوفي الشروط النمائيه التي تتعلق بقابليتها للربط مع البنية المعرفية لأنها قد جردت من أمثلة معينة واختبرت بمضاهاتها بأمثلة أخري للمفهوم خلال عملية التفكير والتصور ,ومن ثم لا توجد مشكله فيما يتصل بمغزى الخصائص المعيارية التي يكتشفها بنفسه .

**الجوانب الثلاثة للنمو المعرفي أو اللغوي التي تحقق الانتقال من العمليات المعرفية العيانية إلى العمليات المعرفية المجردة التي تعتمد عليها القدرة على استيعاب المفاهيم وهي كما يأتي :**

1. الاكتساب التدريجي للتجريدات ذات المستويات العليا الأساسية التي تزود الطفل بالخصائص التكوينية والعناصر العلاقيه التي تؤلف الخصائص الأساسية للمفاهيم المعقدة.
2. الاكتساب التدريجي للألفاظ التعاملية مثل (في حالة )و(شريطة)و(على أساس)والألفاظ الوظيفية مثل التعبير عن الحيثيات والجمل الشرطية وهي ألفاظ ضرورية للربط بين المجردات كما تظهر في التعريفات القاموسية للمفاهيم .
3. الاكتساب التدريجي للقدرة المعرفية التي تجعل في الإمكان ربط الأفكار المجردة بالبناء المعرفي دون حاجة إلى الدعم الامبيريقي العياني.

**فنجد أن اوزوبل من خلال منظور نمائيا يري :** أن من الضروري عند تدريس المفاهيم العلمية أن ندخل في اعتبارنا طبيعة المفاهيم السابقة التلقائية.

**كما يري انه ليس** من الضروري أن ننتظر حتى تتطور هذه المفاهيم وتنمى من الخبرة المباشرة إذ هذا هدرا تعليميا,فان كثيرا من المفاهيم المجردة (مثل التمثيل الضوئي )يمكن اكتسابها لفظيا ويتعذر اكتسابها من خلال الخبرة المباشرة ,أما المفاهيم الأكثر عيانية (كالمنزل والكلب والحمار والحار)فأنها تفقد معناها إذا لم تصحبها خبرة فعلية بالأشياء والظواهر التي تقابلها.

**حوافز أو دوافع التحصيل كما يراها أوزوبل**   
**أكد على أن هناك ثلاثة دوافع للتحصيل والتي ترتبط فيما بينها بروابط ويتم تغييرها بنمو الفرد وتشمل هذه المكونات** :   
**1 ـ الدافع المعرفي :**  
هذا الدافع يعود لحاجة المتعلم ورغبته الأكيدة في حل المشاكل التي تقابله في حياته اليومية فإذا كان المتعلم يتصف بهذه الصفات فإن هذا الدافع قد يعمل على زيادة تحصيله التعليمي .  
**2 ـ تحقيق الذات :**  
يتضمن الدوافع للحصول على مكانة مرموقة في المجتمع والنجاح المستمر .  
**3 ـ الحاجة إلى الانتماء** :   
كل فرد يحس بحاجة إلى الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه وهذا قد يكون واضحاً عند الأفراد الفعالين في المجتمع فالأطفال يحتاجون إلى الاهتمام والرعاية والتشجيع من كبار السن في مجتمعهم ليحسوا أنهم جزء من هذا المجتمع.

**السلوك :**

**إن الهدف البعيد للتعلم الصفي هو :** أن يكتسب التلميذ حصيلة معرفية منظمة واضحة مستقرة.

**وهذا الاكتساب هو إذن** المتغير التابع الذي علينا أن نستخدمه لتقدير اثر طرق التعلم المختلفة في التعلم ذي المعنى وفي الحفظ .

**ويري اوزوبل أن** المواد الدراسية يجب أن يتم تعليمها منفصلة بدلا من تعليمها متكاملة ,واستخدام المنهج المتعدد المواد.

**مثال :** إن تعلم مواد العلمية مثل الأحياء والكيمياء والفيزياء كموضوعات منفصلة بدلا من تدريسها متكاملة .

**وعندما يحدد اوزوبل الأهداف التربوية فانه يميز** التعلم بالتلقي عن الأشكال الأخرى للتعلم.

**والتعلم بالتلقي هو :** ذلك النوع من التعلم الذي فيه يعرض المحتوي الكلي للموضوع على التلميذ في صورة نهائية إلى حد ما .**(اى من العام إلى الخاص)**

**ويؤكد اوزوبل على أهمية هذا النوع من التعلم** لان أهداف المنهج كثيرا ما تتجاهله وان الأنواع الأخرى من التعلم تعتمد على التعلم بالتلقي ذي معني,**حيث ان :**

1. هذا النوع من التعلم هو أكثر الأنواع شيوعا وفيه يحول المتعلم المادة قبل استيعابها إلى بنية المعرفية .
2. قد يشمل التحويل المباشر لقضية معروفة إلى مثال جديد يطبقه على بيانات أو مواد غريبة أو مشته,ويمارس التحويل في أمثلة متشابهة.
3. لا يوجد تحويل مباشر لقضايا معروفة ,ويسترشد تتابع التحويلات بإستراتيجية عامة,والقضايا ذات العلاقة بالحل معروفة,ولكن التحويل لا يمارس لحل المشكلة موضوع الاعتبار.
4. استخدام العلاقات البعيدة عن أفكار في البناء المعرفي مع هذه الأفكار لإنتاج منتجات جديدة ,ولا تكون القضايا ذات العلاقة في البناء المعرفي معروفة مقدما,كما أن قواعد التحويل ليست ظاهرة.

**إن تصنيف اوزوبل مشتق من عمليات نفسية يستخدمها التلميذ في مواقف التعلم ,ويبرز اوزوبل نقطتين عند مستوى الفهم هي:**

1. التعلم بالاكتشاف. (الفهم)
2. التطبيق.(تطبيق المادة العلمية )
3. حل المشكلات.(يتطلب هذا المستوى تحويل قضايا موجودة لها صلة بالمسالة بحيث تحقق الغاية المطلوبة )
4. الابتكار.(هو نتيجة فريدة وهي تقابل ما يطلق عليه كشوفا عظيمة ,حيث يتوصل العقل إلى إعادة تنظيم تفسيره على نحو رائع ومفاجئ, وهي نادرة ).

**الأولي:** أن تعلم القضايا عند مستوى الفهم عملية أكثر تعقيدا من التعلم البسيط للمفهوم,ذلك أن تعلم القضايا يتضمن أو يستلزم ربط المفاهيم بعضها ببعض بحيث تكون وحدات فكرية أكثر شمولا.

**الثانية:** التمييز بين عمليتي التعلم بالاكتشاف والتعلم بالتلقي وهذا التمييز له مضامينه النفسية والتربوية,وهكذا فان اوزوبل يعتقد انه ليس من المهم فقط أن نقدر ما تعلمه التلميذ من محتوى وان تختبره فيه ,إذ لابد أن نضيف إلى ذلك تحديد العملية التي تعلم التلميذ بها هذا المحتوى وقد تكون هذه العملية تلقيا وقد تكون اكتشافا .

**البيئة:**

**التعلم ذو المغزى مقابل التعلم الصم ,والتعلم بالتلقي مقابل التعلم بالاكتشاف:**

**لقد انتقد اوزوبل أصحاب النظريات والممارسات الذين رأوا أن التعلم بالاكتشاف** هو أهم عملية في التعلم وهذا ينطبق على أتباع بياجيه.

**ويميز اوزوبل تمييزا حادا بين** التعلم الصم والتعلم ذي المعنى,كما يميز بين التعلم بالتلقي والتعلم بالاكتشاف.

**وهو يختلف مع علماء النفس التربويين الذين يذهبون إلى** أن التعلم المستقل أو بالاكتشاف خطوة سابقة على فهم المعرفة أو اكتسابها وضرورية لها.

**ويمكن أن يكون التعلم بالتلقي ذا معنى إذا** كان لدى المتعلم تهيؤ له ودرس مواد لها معنى

**ويعرف اوزوبل التعلم بالاكتشاف** بأنه ذلك الذي يتطلب من المتعلم أن يكتشف المكون الأساسي لموضوع التعلم قبل أن يستوعبه في بنيته المعرفية .

**أما التعلم بالتلقي فهو** ذلك الذي يعرض محتواه الكلي على المتعلم في صورة نهائية إلى حد ما .

**وعلى الرغم من أن التعلم بالتلقي** لا يتضمن اى اكتشاف مستقل من قبل المتعلم,إلا انه لا يكون بالضرورة سلبيا تماما **وفي التعلم بالتلقي ينبغي علي المتعلم أن :**

1. يصل المادة الجديدة بأفكار راسخة وثيقة الصلة بها في بنيته المعرفية.
2. يفهم نواحي التشابه ونواحي الاختلاف بين المادة الجديدة والمفاهيم والقضايا التي تتصل بها.
3. يترجم ما يتعلمه ويضعه في إطار مرجعي من خبرته ومفرداته اللغوية.
4. يصوغ الأفكار الجديدة التي تتطلب على الأغلب إعادة تنظيم المعرفة الحالية .

**والتلقي في أكثر أشكاله تقدما كما في استيعاب المفهوم يستلزم** مستوى عاليا من النضج المعرفي.

**كما أن اوزوبل يري أن التعلم بالاكتشاف ضروري** لتنمية القدرة على حل المشكلات غير انه يمكن أن يحدث التعلم ذو معنى بدونه .

**ويري اوزوبل أن التعلم بالاكتشاف قد** يكون مفيدا خلال السنوات الأولى من التعليم المدرسي التي يكون التلاميذ إثناءها عادة الفهم.

**وهذا النوع من التعلم** يكثف الخبرة العيانية ويوضح الإجراءات العقلية للتجريد والتعميم من البيانات الامبيريقيه,ومتى وصل المتعلم إلى مرحلة التجريد,فان التعلم اللفظي المفسر يصبح أكثر فاعليه,لان التعلم بالاكتشاف يستغرق وقتا طويلا بحيث يتعذر استخدامه كطريقة أساسيه للتدريس.

**كما أن النمط المفسر اللفظي يمكن** أن يؤدي إلى مستوى من الفهم المجرد أسمى نوعية من حيث التعميم والوضوح والدقة.

**ويرفض اوزوبل فكرتين تتصلان بهذه النقطة وهما:**

1. أن التعلم بالتلقي هو تعلم صم.
2. وان التعلم بالاكتشاف تعلم ذو معنى.

**حيث أن التعلم** بالتلقي والتعلم بالاكتشاف يمكن أن يكونا تعلما صما,أو تعلما ذا معنى,ويتوقف ذلك على الظروف التي يتم فيها التعلم .

**فان عملية التعلم ونتيجته سوف تكون صما وغير ذات معنى في حالتين:**

1. إذا استوعب المتعلم العمل ألتعلمي الجديد بطرقة تعسفية .
2. إذا تالف العمل ألتعلمي نفسه من ارتباطات لفظية تعسفية.

**ويقترح اوزوبل تعزيز التعلم بالتلقي ذي المعني** بالتفكير في المادة الدراسية تفكيرا ناقدا حتى يتم التغلب على ما يمكن أن يحدثه التعلم الصم من معرفه سطحية.

**ويتطلب التفكير الناقد** من المتعلم أن يدرك المسلمات التي تقوم عليها القضايا الجديدة وان يمحصها وان يميز بين الحقائق والفروض.

**ويري اوزوبل أن التفكير الناقد** حالة انتقالية بين التعلم بالاكتشاف والتعلم المفسر ويطلق عليه **الاكتشاف الموجه** ,ويري انه يفضل على معظم طرق الاكتشاف.

**المنظمات التمهيدية أو الاستهلالية (Advance organizers)**

**المنظمات مادة تمهيدية أو استهلالية** تعرض على المتعلم في البداية,وعلى مستوى عال من العمومية والشمول والتجريد إذا قورنت بالعمل ألتعلمي ذاته.

**وهذه المنظمات تصمم** لتزود الفرد ىركيزه معرفية لعمل تعلمي معين .

**والمنظم التمهيدي يستهدف** القدرة على تمييز الأفكار الجديدة وما يرتبط بها من أفكار في البنية المعرفية.

**كما أن الإستراتيجية الأساسية عند اوزوبل لمعالجة البنية المعرفية عن قصد وإرادة** هي استخدام المواد الاستهلالية الشاملة والملائمة اى المنظمات التي تبلغ أقصي درجة من الوضوح والثبات.

**وتختلف المنظمات عن الملخصات من حيث** أن الأخيرة تكون على نفس المستوى من التجريد والعمومية والشمول كالمادة المتعلمة ذاتها.أن الملخصات تؤكد ببساطه النقاط الرئيسية في المادة وتحذف المعلومات الأقل أهمية وتحقق أثرها بالتكرار والتبسيط.

**المنظمات التمهيدية أداة** تساعد على ربط مادة جديدة بتعلم سابق,وهي تعبيرات عريضة تلقي عادة في بداية الدروس,وتوجه انتباه التلاميذ للمفاهيم الهامة في المادة التي عليهم تعلمها,وتبرز العلاقات بين الأفكار المعروضة وتربط المادة الجديدة بما يعرفه التلاميذ.

**ويصف اوزوبل نمطين من المنظمات :**

1. **النمط الشارح (Expository)**

وهو حين تكون المادة التي علينا تعلمها جديدة وغير مألوفة يستخدم هذا النمط ,لأنه يزود التلميذ ببناء تصوري موحد يستطيع أن يربطه التلميذ بالمادة الجديدة (اى يستخدم كركيزة فكرية).

1. **النمط المقارن (Comparative)**

وهو حين تكون المادة المعروضة مألوفة للمتعلم يستخدم هذا النمط ,لأنه يساعد المتعلم على إيجاد تكامل بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم المشابهة لها في الأساس في بنيته المعرفية ,كما أنها تزيد من قدرة الفرد على التمييز بين الأفكار الجديدة والأفكار الموجودة لديه.

مثال (انظري ص 417-418)

**دافع الانجاز (Achievement motive)**

**يعتبر دافع الانجاز الدافع الأساسي للتعلم وله مكونات ثلاثة :**

1. **الدافع المعرفي :** الذي ينبثق من حاجة الفرد للمعرفة ورغبته في التغلب على حل المشكلات ,ويظل هذا الدافع قويا طالما كانت المشكلة باقية بغير حل,أو كلما زادت متطلبات حل المشكلة ,وعند حل المشكلة أو إتمام الحل تنخفض حده الدوافع ولذلك فان عملية التعزيز غير ضرورية في التعلم.
2. **تحسين الذات :** ويتم ذلك بالإنتاج لأنه الوسيلة لحصول الفرد على مكانة اجتماعية مرموقة,فالفرد يثابر في عملة لا بسبب ما يتعلم من معلومات بل لتحقيق مركز اجتماعي اختاره الفرد لنفسه أو فرضه المجتمع عليه ,كما أن الخوف من الرسوب وما يرتبط به من انخفاض المستوى الاجتماعي يدفع الفرد إلى المثابرة والاجتهاد.
3. **الحاجة إلى الانتماء للجماعة واكتساب رضي الأتراب وتقبلهم:** فبدون رضا الكبار يصعب على الفرد اكتساب مكانته في المجتمع .

**تقويم النظرية :**

1. نظرية التعلم عند اوزوبل نظرية محددة المجال لأنها تهتم بالتعلم اللغوي وتؤكد على استخدام اللغة كوسيلة لعرض الأفكار.
2. النظرية قسمت التعلم إلى نوعين تعلم بالتلقي وتعلم بالاكتشاف ولكنها أعطت الأولوية والاهتمام الشديد للنوع الأول دون الثاني.
3. تشتمل نظرية اوزوبل على تكوينات فرضية يصعب تعريفها إجرائيا واختبارها بالدراسات العلمية.
4. تعلي النظرية من قيمة الدوافع النابعة من الذات ومن هنا تعطي للمكون المعرفي في دافع الانجاز الأولوية .
5. تقف النظرية من التعزيز موقف الرفض .